# أعلام من بلاد المغرب الأوسط
# إمام المعقول والمنقول العلامة الحافظ ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني
## (766-842 هـ/1364-1439م)

أ.طيب بوجمعة نعيمة*

أد. بن معمر محمد*

**الملخص:**

نحاول من خلال هذه الدراسة التعريف بعلم من أعلام بلاد المغرب الأوسط على العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) وهو ابن مرزوق الحفيد التلمساني، كان له دور بارز في تنشيط الحركة العلمية بالحاضرة تلمسان بصفة خاصة وبلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة، فقد ترك لنا جملة من الكتب في مختلف العلوم كالعقيدة والفقه وعلم الحديث والسيرة...إلخ أغلبها مازال مخطوطا يحتاج لمن يحققه ويدرسه، كما تخرج على يديه ثلة من العلماء أمثال عبد الرحمن الثعالبي وأبي الحسن القلصادي وأبي الفضل المشدالي...وغيرهم.

**Abstract :**

Through this study, we are trying to describe and represent one of the moust important figures of the Zayyanid era (633-962/1235-1554) of the

* - طالبة دكتوراه بقسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 1، الجزائر.

* - أستاذ مختص في التاريخ الوسيط إسلامي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 1، الجزائر.

Central Maghreb, this person called Ibn Marzouk El Hafid Tlemcani has an important role in the floreshing of the religions science in the capital Tlemcen in particular and the Islamic Maghreb in general, since he left for us a group of books of several different religions sciences as Aqida, Islamic jurisprudence and Hadith studies and Prophetic biography.

Moreover, this person had also several important manuscrites which are not done yet, and still waiting for person who has the ability to stadies them. Finally, we can say that Ibn Marzouk El Hafid had graduated many scientists under his supervisengs as Abder Rahman El Thalebi, Abu al-Hassan al-Qalasadi and Abu fadl Mchdali and others.

## 1- ترجمة ابن مرزوق:

ساق المترجمون لابن مرزوق الحفيد اسمه ولقبه وكنيته ونسبه، واتفقوا على أنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني شمس الدين [1]، المعروف بـ"الحفيد" تمييزا له عن جده ابن مرزوق الخطيب[2].

### مولده ونشأته:

ذكر السخاوي أن الإمام الحافظ ابن مرزوق الحفيد ولد في ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة (13 ربيع الأول 766هـ)[3]، غير أن ابن مرزوق نفسه ذكر تاريخ ميلاده في كتابه "شرح البردة" وهو ليلة الاثنين 14 ربيع الأول 766هـ (8 ديسمبر 1364م) بتلمسان[4]، وعن سبب تسميته بـ"محمد" ذكر: "وحدثتني أمي عائشة بنت العالم القاضي أحمد بن الحسن المديوني وكانت من الصالحات من أسرة شريفة متأدبة ومتعلمة ألفت مجموعا في أدعية اختارتها، وكانت لها قوة في تفسير الرؤيا --اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب

الفقه- أنه أصابني مرض شديد فأشرفت منه على الهلاك ومن شأنها وأبي أنه لا يعيش لهما ولد إلا نادرا فأرادت تسميتي بـ "أبي الفضل" فدخل عليهما أبوها أحمد المذكور فلما رأى مرضي وما بلغ بي، غضب وقال: "ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل، ما الذي رأيتموه له من الفضل حتى تسموه أبا الفضل سموه محمدا لا أسمع أحدا يناديه بغيره إلا فعلت به وفعلت يتوعد بالأدب"، قالت أمي: "سميناك محمدا ففرج الله عنك"[5].

لقد نشأ ابن مرزوق الحفيد في بيت علم ومعرفة وصلاح ودين، فأخذ علومه الأولية عن عائلته إذ تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ودرسه على يد جده محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الخطيب الأكبر المشهور بالجد والرئيس (ت:781هـ/1379م)، وأبيه أحمد كما تتلمذ أيضا على يد عمه محمد وعلى يد بعض شيوخ تلمسان، كما نهل العلم عن علماء عصره من تونس وفاس ومصر ومكة أخذ عنهم وأخذوا عنه، فكان كما وصفه المقري "آية في تحقيق العلوم والإطلاع المفرط على النقول والقيام التام على الفنون بأسرها"[6].

**أسرته:**

ينحدر ابن مرزوق من أسرة عريقة أصلها من القيروان تعرف بأسرة المرازقة العجيسية نسبة إلى قبيلة عجيسة البربرية،كما ذكره ابن مرزوق الخطيب[7]: "يرجع إلى عجيسة فجدي يكنى بمرزوق العجيسي وعجيسة هي قبيلة بربرية من زناتة"[8]، استقرت أسرته بتلمسان أواخر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي (5هـ/11م) بعد أن قدم بنو هلال[9] إلى المنطقة[10]، ثم استقرت الأسرة بتلمسان وبقيت العائلة مرتبطة بخدمة هذا الولي الصالح أبا مدين شعيب (ت: 594هـ/1197م) وقبره[11].

اشتهر بيت المرازقة بالعلم والرئاسة والفضل فهو ما ذكره المقري في ترجمته لابن مرزوق الجد: "هو بيت علم وولاية وصلاح لعمه وجده وأبيه وجد أبيه ولولديه محمد وأحمد وحفيده عالم الدنيا البحر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب"[12]، ومن أبرز العلماء الذين أنجبتهم أسرة المرازقة:

**محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق (ت:681هـ/1282م):** ولد بتلمسان سنة 629هـ/1231م فقيه ومحدث صوفي، مات في صومعة الزهد ودفن في دار الراحة القريبة من القصر القديم بتلمسان سنة 681هـ/1282م[13].

**أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق (ت: 741هـ/1341م):** ولد في تلمسان في محرم من سنة 681هـ (أبريل 1282م)، تزوج بخديجة بنت أبي الحسن التنسي الذي ينتسب إلى عائلة كبيرة بتلمسان، تقلد مهنة السفير في حضرة بني مرين وخرج للحج مع ابنه في الفترة الممتدة ما بين 717 و720هـ/ 1317-1320م، وهناك توفي في ذي القعدة سنة 741هـ/ أبريل 1340م[14].

**ابن مرزوق الخطيب التلمساني:** هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله "شمس الدين الخطيب"، كما يعرف أيضا بالجد والرئيس وابن الخطيب الأكبر جد ابن مرزوق الحفيد، ولد بتلمسان سنة 711هـ/1311م ورحل إلى المشرق وأقام بمصر ثم عاد إلى تلمسان وتولى أعمالا سياسية وتقدم عند ملوك المغرب ثم رحل إلى القاهرة، ألف العديد من المصنفات منها "شرح كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى"، "عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز" وصرح حفيده ابن مرزوق بأنه روى عنه بالإجازة[15].

**أبو الطاهر ابن مرزوق (كان حيا سنة 806هـ/1403م):** عمه محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق، صرح الحفيد بأنه أخذ عنه[16].

**ابن مرزوق الكفيف التلمساني (ت: 901هـ/1495م):** ابنه أبو عبد الله محمد بن محمد أحمد بن الخطيب محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المعرروف بـ"الكفيف"، ولد ونشأ بتلمسان وبها أخذ عن أبيه الحفيد وعن الإمام قاسم العقباني وأحمد بن عيسى اللجائي الفاسي وغيرهم، حج سنة 861هـ/1456م وعنه أخذ السنوسي صاحب العقيدة وأبو العباس الونشريسي وابن مرزوق السبط والسخاوي فترجمه له في الضوء اللامع وابن غازي والبلوي، وروى عن أبيه ابن مرزوق الحفيد وعبد الله التونسي وغيرها، شرح كتاب أبيه المسمى "شرح مختصر الحاوي للفتاوي لابن أبي نوار" وكانت وفاته سنة 901هـ/1495م[17].

**أبو العباس ابن مرزوق حفيد الحفيد التلمساني(ت: 925هـ/1519م):** هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب المسمى بـ"حفيد الحفيد" تمييزا له عن جده ابن مرزوق الحفيد ولد ونشأ بتلمسان غير أن المصادر لم تذكر تاريخ ميلاده، وبها توفي عام 925هـ/1519م، كان خطيبا مشهورا أخذ عن شيوخ تلمسان كمحمد السنوسي وأحمد بن زكرو[18].

**محمد بن مرزوق السبط محمد الثامن (كان حيا سنة 918هـ/1512م):** هو محمد بن مرزوق السبط اشتهر بـ"الخطيب الثاني" وعرف بـ"السبط" ابن ابنته حفصة ابنة الحفيد ولد بتلمسان ثم رحل إلى فاس وسكن بها، من بين أساتذته أبو عبد الله العبادي ومحمد التنسي ذكر التنبكتي أنه كان حيا سنة 918هـ/1512م[19].

**وفاته:**

بعد حياة حافلة بالبحث والتأليف والدرس توفي العالم الجهبذ ابن مرزوق الحفيد كما ذكره تلميذه القلصادي مساء يوم الخميس عند العصر 14 شعبان 842هـ (30 يناير 1439م) بتلمسان، فقد شهد وفاته وحضر جنازته فهو من تلامذته الذين لازموه آخر حياته، وصُلي عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة ودفن بالروضة غربي المسجد في جنازة مهيبة حضرها السلطان وكبار رجال الدولة والعلماء، حسبما وصفه القلصادي بقوله: "كانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه لم أر مثلها فيما قبل، جمعنا الله وإياه في دار كرامته وأسف الناس لفقده" وآخر بيتين سمع منه قبل موته:

إِنْ كَانَ سَفْكُ دَمِي أَقْصَى مُرَادِكُم فَمَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْكُمُ بِسَفْكَ دَمِي[20].

2- **شيوخه:**

لقد تتلمذ الحفيد على يد ثلة من علماء عصره وأقرانه على حد سواء فأخذ عن فقهائهم وأدبائهم وهو ما ذكره في مؤلفاته وكل من ترجم له، فأخذ عن علماء تلمسان وتونس وفاس ومصر ومكة وبها أجازه علماء الأندلس، بتلمسان أخذ عن:

**أبو إسحاق المصمودي (ت: 805هـ/1402م):** العلامة المحقق الدارس الزاهد إبراهيم بن موسى بن محمد ولد بمكناسة وطلب العلم بفاس وأخذ عن الآبلي والعبدوسي وأبي عبد الله الشريف التلمساني والقاضي سعيد العقباني وغيرهما، وصرح الحفيد بالأخذ عنه ووصفه بقوله "الإمام العالم العلامة المحقق المدرس"[21].

**أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني (ت:811هـ/1408م):** هو سعيد بن محمد بن محمد التجيبي التلمساني أخذ عن السطي وابن الإمام وبهما تفقه،

تولى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش أكثر من أربعين سنة، من تآليفه "شرح فرائض العوفي" و"شرح جمل الخونجي في المنطق"[22].

**أبو يحي الشريف التلمساني (ت: 826هـ/1422م):** هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد العالم المفسر أخذ عن والده أبي عبد الله الشريف التلمساني وسعيد العقباني وابن حياتي الغرناطي وعنه أخذ الحفيد[23].

أما في رحلته العلمية إلى تونس أخذ عن جملة من شيوخها من بينهم:

**أبو العباس القصار التونسي (كان حيا بعد 790هـ/1388م):** هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الأزدي التونسي النحوي المشهور بـ"القصار" عارف بالنحو، صرح الحفيد بالأخذ عنه في شرحه على البردة ووصفه بالقول "الشيخ الفقيه الإمام الاستاذ النحوي اللغوي الأعرف الحافظ المتقن الرواية الصالح العارف"[24].

**ابن عرفة أبو عبد الله الورغمي التونسي المالكي (ت: 803هـ/1400م):** شيخ الإسلام بالمغرب أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي إمام تونس وعالمها وخطيبها، سمع من ابن عبد السلام الهواري والوادي آشي وابن سلمة وغيرهم، برع في الأصول والفروع والعربية والمنطق والمعاني والحساب والفرائض والحساب من مؤلفاته "المبسوط في المذهب" و"المختصر الفقهي الكبير"، وكان ابن مرزوق الحفيد واحدا من تلامذته فأخذ عنه وحج معه سنة 790هـ ذكر بداية لقاءه معه في كتابه "اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة"[25].

وبالمغرب الأقصى اتصل بعلماء فاس فأخذ عن:

**ابن حياتي الغافقي الغرناطي الفاسي النحوي (ت:788هـ/1386م):** هو أبو عبد الله محمد بن علي مقرء نحوي محقق نشأ بغرناطة وقرأ بها على ابن الفخار الأندلسي وغيره ثم انتقل إلى فاس فأخذ بها عن أبي العباس اليفرني

المكناسي وقاضي الجماعة ابن عبد الرزاق وبها أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وابن قنفذ القسنطيني وابن السراج[26].

**أبو سالم اليزناسي (ت: 794هـ/1391م):** هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قاضي الجماعة بفاس ومفتيها، أخذ عن الكثير من علماء عصره أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وأثنى عليه كثيرا وله فتاوى كثيرة نقل الونشريسي جملة منها في المعيار[27].

**أبو زيد المكودي (ت: 807هـ/1404م):** هو أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي الإمام النحوي، له شرحان على ألفية ابن مالك وآخر على المقدمة الآجرومية، أخذ عن عبد الله الوانغلي وعنه أخذ الحفيد بفاس النحو والآداب وأثنى على خلقه وعلمه[28].

وببلاد المشرق حط الرحال بمصر واتصل بعلمائها منهم:

**أبو البقاء تقي الدين المصري (ت: 793هـ/1390م):** هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم سمع القاضي بدر الدين بن جماعة وأخذ الفقه عن العلامة تاج الدين التبريزي وغيره كان عالما بالفقه وتوفي بالقاهرة[29].

**أبو عبد الله الفقيه المالكي (ت: 802هـ/1399م):** هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق شمس الدين الغماري المحدث الرواية العرف باللغة العربية، كثير المحفوظ من الشعر لا سيما الشواهد، وصفه ابن مرزوق الحفيد بأن آخر النحاة بالديار المصرية أخذ عنه هو وابن حجر العسقلاني[30].

**أبو الفضل زين الدين العراقي الكردي (ت:806هـ/1403م):** هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المصري الحافظ محدث الديار المصرية، عراقي الأصل ولد بالقاهرة وبها نشأ ثم رحل إلى المدينة وتولى القضاء فيها ثلاث سنوات ثم عاد إلى مصر، أخذ عن برهان الدين الرشيدي وابن عبد الهادي من مؤلفاته "منظومة ألفية في علوم

الحديث" و"منظومة ألفية في السيرة النبوية"، وأخذ عنه الحفيد والحافظ ابن حجر العسقلاني[31].

أما عن علماء الأندلس الذين لقيهم بمكة وتتلمذ على أيديهم نذكر منهم:

**أبو القاسم الخشاب (ت:774هـ/1372م):** هو محمد بن محمد بن يوسف بن محمد أجاز له الحافظ المزي والبرزالي كتابة، أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد بالإجازة[32].

**أبو عبد الله الكناني القيجاطي الغرناطي (ت:811هـ/1408م):** هو محمد بن علي بن إبراهيم الأستاذ المقرئ الخطيب، أخذ عن أبي سعيد بن لب والخطيب بن مرزوق وعنه أخذ الحفيد بالإجازة[33].

**أبو عبد الله الأنصاري الحفار (ت:811هـ/1408م):** هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد محدث الأندلس، أخذ عن أبي سعيد بن لب وبه كثر انتفاعه، وأخذ عنه الحفيد بفاس وأجازه[34].

وببلاد الحجاز في رحلتيه للحج الأولى ما بين سنتي 790 و792هـ والثانية سنة 819هـ/1416هـ أخذ العلم عن علماء وشيوخ مكة المكرمة منهم:

**أبو الحسن نور الدين العقيلي (ت: 799هـ/1399م):** هو علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن قاضي القضاة وإمام المالكية بالمسجد الحرام بمكة وبها سمع عنه الحفيد[35].

**أبو إسحاق الدمشقي ابن الرسام (ت:806هـ/1403م):** هو إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف ابن الرسام سمع الكثير من الحجار وإسحاق الآمدي غيرهما تفرد بالرواية عنهم قرأ عليه الحفيد البخاري بمكة[36].

**بدر الدين الدماميني الإسكندراي (ت:827هـ/1423م):** هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد أخذ عن ابن خلدون وناصر الدين الزبري "شرح البخاري" و"شرح المغني اللبيب" وعنه أخذ ابن مرزوق الحفيد بمكة[37].

وأخذ أيضا عن **قرينه ابن حجر العسقلاني (ت:852هـ/1448م):** الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل شهاب الدين لقيه ابن مرزوق الحفيد بالقاهرة وشاركه في كثير من الشيوخ، وسمع كل منهما من الآخر أخذ عنه الحفيد قطعة من شرح البخاري[38].

**3- رحلاته:**

كانت تونس المقصد الأول لابن مرزوق الحفيد في مسيرته العلمية خارج تلمسان أين تلقى فيها علوم القرآن كالتفسير والفقه وأصوله على أيدي علماء أجلاء كالإمام ابن عرفة وأبي العباس القصار، وبعدها شد الرحال إلى مدينة فاس واعتكف هناك ولقي علماء بارزين في تلك الفترة كأبي زيد المكودي وأبي حياتي والحافظ محمد بن سعود الصنهاجي الفيلالي وغيرهم[39].

ثم توجه بعدها نحو بلاد المشرق الإسلامي وحط الرحال بمصر أين لقي بها ابن خلدون وسراج الدين البلقيني وشمس الدين الغماري وزين الدين الحافظ العراقي ومجد الدين الفيروز آبادي ومحب الدين بن هشام ونور الدين النويري وغيرهم ثم رجع بعدها إلى تلمسان بعدما اكتسب علوما عديدة ثم توجه بعدها إلى مكة المكرمة رفقة شيخه الإمام ابن عرفة من أجل أداء فريضة الحج وكان ذلك بين سنتي 790هـ و792هـ (1388 و1389م)أين لقي بمكة ثلة من العلماء والشيوخ الأجلاء كبهاء الدين الدماميني ونور الدين العقيلي ولازم المحب ابن هشام ودرس على يديه أصول اللغة العربية وروى صحيح البخاري على الشيخ ابن الصديق ثم عاد إلى بلده ليتولى مهمة الإقراء والتدريس بتلمسان[40].

وفي سنة 819هـ/1416هـ عاد ابن مرزوق الحفيد مرة أخرى لبلاد المشرق الإسلامي لأداء فريضة الحج للمرة الثانية، وبمكة التقى بالإمام ابن حجر

العسقلاني كما حصل على إجازات من علماء أندلسيين كمحمد بن الجوزي وأبو القاسم بن الخشاب وابن عبد الله محمد القيحاطي والمحدث بن علي والحافظ ابن علاق[41]، وبعدها عاد إلى تلمسان حاملا تراثا علميا ضخما خلاصة تنقلاته ورحلاته واحتكاكه بغيره من علماء عصره ببلادي المغرب والمشرق الإسلاميين، وبهذا غدا بحرا في مختلف العلوم كعلوم الدين وعلوم العربية واشتهر ذكره في البلاد فصار يدعى بـ"شيخ الإسلام وعالم الدنيا".

**4- آثاره:**

يعتبر الشيخ ابن مرزوق الحفيد عالما فذا ترك الكثير من المؤلفات والمصنفات الجليلة أغلبها ما يزال مخطوطا ينبغي إخراجه وتحقيقه ونشره ليستفاد منه، وقلة من كتبه تم تحقيقها سواء في الجزائر أو المغرب، كما خلف بصمة واضحة على التدريس فقد جلس لتدريس وتعليم عدد كبير من الطلبة والعلماء الذين بزغوا في تلك الفترة بالمغرب الأوسط والأقصى والأدنى.

**تلامذته:**

**أبو عبد الله محمد بن سليمان بن دواد الجزولي (ت: 836هـ/1459م):** ولد بجزولة سنة 806هـ/1403م واشتغل بها ستة عشر عاما في الفقه والعربية والحساب على أبي العباس الخلفاني وأخيه عبد العزيز وآخرين ثم انتقل إلى فاس واجتمع بعبد الله العبدوسي ثم دخل تلمسان ولقي بها ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وأبي الفضل ابن الإمام، سافر إلى تونس سنة 804هـ/1401م وتصدر للتدريس مع الإفتاء في مكة وتوفي يوم الأحد 12 ربيع الآخر سنة 836هـ/1459م[42].

**محمد الرياحي (ت: 840هـ/1436م):** أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة حيث انتفع به جماعة من أهلها وغيرهم، كان بارعا في الفقه

والأصلين،أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وغيره مات بعد الأربعين وهو راجع من زيارة بيت المقدس[43].

**أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني (ت: 847هـ/1433م):** قاضي الجماعة بتونس أخذ عن والده وعن ابن عرفة والغبريني وغيرهم، من تلامذته العلامة القلصادي، ومن مؤلفاته شرح على الرسالة، شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبعة أسفار، وشرح المدونة، توفي وهو متقلد خطة القضاء سنة 847هـ/1433م[44].

**أبو إسحاق الزواوي (ت: 857هـ/1453م):** إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد مفسر من كبار علماء المالكية، تعلم ببجاية وتونس وقسنطينة حج إلى بيت الله الحرام وهناك التقى بأبي الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي سنة 853هـ، له تفسير القرآن وشرح ألفية مالك في مجلد واحد، وتسهيل السبل لمقتطف أزهار روض الخليل، وفيض النيل في شرح مختصر خليل في مجلدين وتحفة المشاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق[45].

**الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الجعفري الجزائري (ت: 875هـ/1470م):** واحد من كبار المفسرين في بلاد المغرب الإسلامي ولد ونشا بناحية واد يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، تعلم في بجاية وتونس ومصر ثم حج وعاد إلى تونس سنة 819هـ/1416هـ، له أكثر من تسعين (90) كتابا منها: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، روضة الأنوار ونزهة الأخيار، رياض الصالحين، الأنوار في آيات النبي المختار، إرشاد السالك، العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة[46].

**أبو الحسن القلصادي (ت:891هـ/1486م):** الفقيه علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي السطي الأندلسي أصله من بسطة وبها تفقه ثم انتقل إلى غرناطة وأخذ عن شيوخها ورحل إلى بلاد المشرق واتصل بشيوخ عديدين

أخذ عنهم ثم عاد إلى غرناطة ليستوطنها ثم استقر ببجاية حيث وافته المنية في منتصف ذي الحجة 891هـ/1486م أو 912هـ/1506م من تلامذته الشيخ السنوسي[47].

**أبو العباس أحمد بن زكريا التلمساني المغربي المالكي (ت: 900هـ/1495م):** ولد بمدينة تلمسان حوالي سنة 830هـ/1426م في عهد السلطان الزياني أبي العباس أحمد المتوكل، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، اتصل بالعالم ابن زاغو وتعلم على يديه وبعد وفاته انتقل للقراءة على يد محمد بن العباس، تمرس في التفسير والفقه والمنطق وقد عمل مدرسا في الجامع الكبير من بين تلامذته محمد بن مرزوق حفيد الحفيد وأحمد بن الحاج المناوي وأبو عبد الله محمد بن العباس، توفي في أوائل صفر سنة تسعمائة، من مؤلفاته محصل المقاصد منظومة تحتوي على 1500بيت، بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب، وأرجوزة في حساب المنازل والبروج[48].

**أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي (ت: 965هـ/1461م):** فقيه أصولي عالم بالحديث ورجاله من أشهر علماء المالكية في عصره، ولد ببجاية ليلة النصف من رجب سنة عشرين وقيل إحدى أو اثنتين وعشرين وثمانمائة للهجرة تعلم بها وبتلمسان، توجه إلى المشرق سنة 845هـ/1441م وسكن ببيت المقدس مدة ثم رجع إلى القاهرة التي درس بها، وهناك لقي السخاوي الذي خصه بترجمة في كتابه "الضوء اللامع"، من آثاره "شرح على جمل الخونجي"[49].

**5- مؤلفاته:**

صنف ابن مرزوق الحفيد مصنفات عديدة ومتنوعة ذات قيمة علمية كبيرة في مختلف العلوم كالعقيدة والفقه والحديث واللغة والآداب والمنطق فتنوعت بتنوع ثقافته كما له شروح عديدة، منها ما أتمه ومنها من لم ينهه إذ عاجلته المنية بالإضافة إلى كثير من الخطب والفتاوي في مسائل متنوعة، وما يطبع أسلوبه هو الموسوعية والإطناب في الشرح والبيان من غير حشو وجلب الفوائد العلمية ومما ساعده على ذلك هو سعة إطلاعه وعلمه[50]، فكان أكثر علماء أسرته تأليفا ومردُّ ذلك يعود لعدم انشغاله بالحياة السياسية، ولقد حفظت لنا الكتب التي ترجمت له وفهارس الكتب والمخطوطات أسمائها وموضوعاتها.

**العقيدة:**

1- **"عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقييد"**[51] وعلى منحى هذا الكتاب بنى السنوسي عقيدته الصغرى.

2- **"الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات"** ورد ولدى القرافي باسم "الآيات البينات في وجوه..."[52].

3- **التفسير: "تفسير سورة الإخلاص"** وهو على طريقة الحكماء[53].

**الحديث:**

4- **"أنوار الدراري في مكررات البخاري"** وهذا العنوان ذكره كل من القرافي وابن مريم أما السخاوي فذكره باسم "أنواع الذراري".[54]

**5- "المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح"**[55] وورد لدى التنبكتي وابن مريم بعنوان "المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري"[56]، شرح فيه الحفيد صحيح البخاري لكنه لم يكمله إذ أتم الجزء الأول فقط وبقي

الجزء الثاني ناقصا، ولقد حقق الكتاب –أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية- بالجزائر من قبل الأستاذة الباحثة بلميهوب حفيظة.

**رجزان في علم الحديث:**

6- **الكبير:** وهو **"الروضة"** أرجوزة في علم الحديث جمع فيها بالحفيد بين ألفيتي ابن ليون والعراقي في ألف وسبعمائة بيت سماها "**روضة الأعلام بعلم أنواع الحديث السام**".

7- **الصغير:"حديقة العلوم الفاخرة"** وهو أرجوزة في علم الحديث اختصر فيها أرجوزته الكبرى الروضة"[57].

8- **"نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين"** وهو كتاب نفيس في الحديث شرح فيه أول حديث من "حلية الأولياء" لأبي نعيم[58].

9- **"الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف"**[59] وإن كان التنبكتي وابن مريم قد نسباه إلى ابن العباس التلمساني[60].

**الفقه:**

10- **"المنزع النبيل في شرح مختصر خليل"** لم يكمله شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين من الأقضية إلى آخره في سفرين، تم تحقيقه في أجزاء قبل أساتذة باحثين جزائريين هم وسيلة حماموش 1997م، محمد بوزيان 2003م وجيلالي عشير 2005م، ومالك كرشوش وطبع الكتاب.

11- **"إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم"** كتاب نفيس في علم الأنساب أجاب فيه ابن مرزوق على أسئلة تتعلق بإثبات الشرف من جهة الأم[61]، حقق المخطوط وطبع بالمغرب بوجدة من قبل الباحثة مريم لحلو سنة 2006.

12- **"اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة"** ورد لدى السخاوي والقرافي باسم "انتهاز الفرصة..."، وهو عبارة عن أجوبة على مسائل علمية في الفقه والتفسير وغيرهما من العلوم وردت عليه من عالم قفصة ابن السراج أبو يحي بن عقيبة فأجابه عنها[62].

13- **"الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي"**[63] ذكره بهذا العنوان ابن مرزوق الحفيد في كتابه "الروض البهيج في مسائل الخليج"، أما البغدادي فسماه "الدليل الواضح المعلوم على طهارة ورق الروم" والتنبكتي "الدليل الواضح المعلوم على طهارة كاغد الروم"، أما الونشريسي في المعيار والمازوني في الدرر فسمياه بـ"تقرير الدليل الواضح المعلوم على جواز النسخ في كاغد الروم"[64].

14- **"روضة الأريب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب"** لم يكمله[65].

15- **"الروض البهيج في مسائل الخليج"** وهو عبارة عن جواب على مسألة وقعت بتلمسان سئل عنها الحفيد[66].

16- **"المعراج في استطمار الأستاذ سراج"** هو كتاب أجاب فيه محمد بن محمد بن السراج الغرناطي عن بعض المسائل النحوية والمنطقية التي طرحها عليه[67].

17- **"شرح المختصر الفرعي"** لابن الحاجب[68].

18- **"النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص"** رد فيه ابن مرزوق الحفيد على فتوى معاصره الإمام أبي الفضل قاسم العقباني (ت:854هـ) حول مسألة لبعض الصوفية بشأن بعض الأعمال رأى العقباني بأنها صواب وخالفه الحفيد في ذلك[69].

**اللغة:**

19- **"إيضاح المسالك على ألفية الإمام ابن مالك"** وهو شرح على ألفية ابن مالك لم يكمله وصل فيه إلى اسم الإشارة أو الموصول في مجلد كبير وقف ابن مريم على أوله[70].

20- **"شرح شواهد الفية مالك"** شرح إلى باب كان وأخواتها[71].

21- **"أرجوزة ألفية مالك"** وضعها في ألف بيت كما هو واضح من خلال عنوانها في محاذاة أرجوزة "حرز الأماني ووجه التهاني" لأبي القاسم الشاطبي نظم فيها كتاب "التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني عدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا.

22- **"أرجوزة تلخيص المفتاح"** وهو منظومة رجز في البلاغة نظمه ابن مرزوق الحفيد لتلخيص مفتاح العلوم للخطيب القزويني توجد نسخة منه تحت عنوان "مواهب الفتاح في نظم تلخيص المفتاح"[72].

23- **"المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية"** وهو شرح للقصيدة الرامزة الشافية في علم العروض والقافية المعروفة بـ"الخزرجية"[73] نسبة لمؤلفها ضياء الدين أبي عبد الله الخزرجي[74]، والمخطوط حقق مرتين الأولى بالمغرب من قبل الأستاذة الباحثة والثانية بالجزائر من قبل الأستاذة الباحثة مجاهدي صباح.

**"شروح ثلاثة لبردة للبصيري"** وضعه في ثلاثة أحجام على النحو التالي:

24- الأول **"إظهار صدق المودة في شرح البردة"** وهو الشرح الأكبر والأكثر تفصيلا صنفه الحفيد على قصيدة البردة للبصيري إذ ضمنه سبعة فنون في كل بيت فاستوفى فيه شرحها غاية الإستيفاء حقق وطبع مرتين الأولى بالمغرب من قبل الأستاذ الباحث كوار محمد والثانية بالجزائر من قبل الأستاذ الباحث فلاق محمد.

25- الثاني "**الشرح الأوسط**".

26- الثالث "**الإستيعاب لما في البردة من المعاني والبيان البديع والإعراب**" هو الشرح الأصغر على البردة تطرق فيه ابن مرزوق الحفيد إلى إعراب مفردات القصيدة[75].

27- "**شرح التسهيل**" هو كتاب في علم النحو شرح فيه ابن مرزوق الحفيد كتاب التسهيل لابن مالك[76].

28- "**تلخيص إظهار صدق المودة من شرح البردة**" ربما هو المخطوط الموجود بالمكتبة الوطنية المغربية المعنون بـ "المختصر الموثوق لأهل المودة من شرح ابن مرزوق على البردة" لناسخها عبد الله السماحي بن بنعلى (نسخت في 26 صفر 1352هـ الموافق لـ 20 جوان 1933م) لم أتمكن من الاطلاع عليه لأتأكد من الأمر نظرا لخضوع المخطوط للصيانة والترميم (أفريل 2015).

29- "**الغاية القرطاسية في شرح الشُّقراطيسيّة**" وهو شرح على قصيدة أبي محمد بن عبد الله بن يحي الشقراطيسي (ت:466 هـ/1073م) في مدح الرسول صل الله عليه وسلم، أثبته السخاوي بعنوان "الذخائر القرطسية في شرح الشقراطيسية" ولدى التنبكتي وابن مريم "المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية"[77].

**القراءات:**

30- "**حرز الأماني والأمل في نظم جمل الخونجي**" وهي أرجوزة نظم لجمل الخونجي في المنطق بلغت أبياتها أربعة وتسعين بيتا بعد المائة (194)[78].

**31- الفرائض: "كتاب في الفرائض"**[79].

32- **الحساب: "أرجوزة في نظم تلخيص أعمال الحساب"** لابن البنا المراكشي[80].

33- **الميقات: "المقنع الشافي"** وهو أرجوزة في علم الميقات تضم 1700 بيت[81].

**المناقب:**

34- **"مناقب الشيخ إبراهيم المصمودي"** وهو ترجمة لشيخه الصالح الزاهد إبراهيم المصمودي في أوراق.

35- **"النور البدري في التعريف بالمقري"** وهو ترجمة للإمام المقري[82] والكتاب مفقود.

**الفتاوى والنوازل:**

36- **"مجموعة أجوبة وفتاوى"** نقلها كل من المازوني والونشريسي في النوازل والمعيار[83].

37- **"مختصر الحاوي في الفتاوي"** اختصر فيه فتاوي ابن عبد النور التونسي[84].

38- **المنطق: "منتهى الأمل في شرح كتاب الجمل"** شرح فيه ابن مرزوق كتاب الفوائد في المنطق للخُونجي[85]، وجاء عند التنبكتي وابن مريم باسم "نهاية الأمل في شرح الجمل"[86].

**39- التصوف: "منظومة فراجة الكروب ومنية المطلوب".**

40- **"خطب دينية"** وصفها ابن مريم بـ"العجيبة"[87].

**6- منزلته العلمية:**

إن إطلاع ابن مرزوق الحفيد على مختلف العلوم واجتهاده فيها جعله يلقى الثناء من قبل أهل العلم خاصة تلامذته الذين وصفوه برئيس علماء المغرب وأجمع أهل العلم على فضله في بلادي المغرب والمشرق الإسلاميين.

فقد وصفه تلميذه **أبو الحسن القلصادي** فقال: "أدركت فيها – تلمسان- كثيرا من العلماء والزهاد والعبّاد والصلحاء... وأولاهم في الذكر والتقديم الشيخ الفقيه العلامة الكبير الشهير، شيخنا وبركتنا سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي -رضي الله عنه- حل كنف العلم والعلاء وجل قدره في الجلة الفضلاء، قطع الليالي ساهرا وقطف من العلم أزاهرا، فأثمر وأورق وغرب وشرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق إلى أن طلع للأبصار هلالا لأن المغرب مطلعه، وسما في النفوس موضعه وموقعه، فلا ترى أحسن من لقائه، ولا أسهل من إلقائه...كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والآخرة، وكانت أوقاته معمورة بالطاعات ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس وفتيا وتصنيف"[88].

أما **الحافظ الحافظ التنسي** كتب: "شيخنا الإمام رئيس علماء المغرب على الإطلاق"[89]، وقال فيه تلميذه الشيخ يحي بن إدريس المازوني في نوازله: "شيخنا الإمام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة"[90]، كما أثنى عليه تلميذه أبو الفرج بن أبي يحي الشريف التلمساني بقوله: "شيخنا الإمام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا، راسخ القدم رافع لواء الإمامة بين الأمم، ناصر الدين بلسانه وبنانه وبالعلم، محي السنة بفعله ومقاله وبالشمم حجة الله على العلم والعالم"[91].

وأما **المقري** فقد أسهب في وصفه والثناء عليه فأفرد له جملة مطولة عن حياته ومكانته العلمية، حيث يقول: "هو البحر الإمام المشهور الحجة الحافظ العلامة المحقق الكبير النظار المطلع المصنف التقي الصالح الناصح الزاهد العبد الورع البركة الخاشع النبيه القدوة المجتهد الفقيه الأصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الرواية الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي الباني العروضي...الراعي في كل علم مراعاة الخصيب"[92].

وعنه قال قرينه **الحافظ ابن حجر العسقلاني**: "نعم الرجل هو معرفة بالعربية والفنون، وحسن الخط، والخلق الخُلق، والوقار والمعرفة والأدب التام، حدث بالقاهرة وشغل وظهرت فضائله...كان نزيها عفيفا متواضعا سمع مني وسمعت منه"[93]، وقال عنه **ابن داود البلوي**: "الإمام خاتمة الأعلام بقية الشيوخ وعلم العلم الذي امتاز فيه بالشموخ وفاز ممن الاضطلاع بأعبائه والاطلاع على غرائب أنحائه بمزية الرسوخ العالم الكبير الحجة القدوة الخطير الشهير الناقد النافذ البصير المبرز المحقق النحرير قدوة المسندين شمس الدين"[94]، وعنه قال ابن غازي العثماني المكناسي: "الإمام قطب المغرب العلم العلامة الصدر الأوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني"[95].

### 7- <u>ابن مرزوق الحفيد مدرسا:</u>

لقد أقبل الطلبة على مجلسه لطلب العلم نظرا لمكانته وذيوع صيته وشهرته وتنوع معارفه، لذا نجد في مجلسه الفقيه والمتكلم والمفسر والمحدث والمؤرخ فقد وجدوا عنده ما يسد رمقهم وحاجتهم العلمية والمعرفية فتحلقوا حوله للدراسة، ولحسن الحظ أن كتب التراجم قد حفظت لنا المواد التي درسها والكتب التي درَّس بها، ومن خلال الاطلاع عليها يظهر لنا مدى نبوغه واطلاعه الواسع على مؤلفات عصره، وما ميز الحفيد عن غيره من المدرسين

أنه لم يكتف بالإلقاء فحسب بل أفسح المجال لطلبته للسؤال عما أُشكل عليهم وإبداء آراءهم وملاحظاتهم وهو ما يحسب له ومن العلوم والمواد التي درسها حسبما ورد في الكتب التراجم:

**علوم القرآن والتفسير**: اعتمد على حرز الأماني ووجه التهاني والشاطبية الصغرى لأبي القاسم الشاطبي، والدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لابن بري.

**علم الحديث:** الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي، صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن الترميذي وابن ماجه، عمدة الأحكام عن سيد الأنام لعبد الغني المقدسي، ومصباح الظلام في الحديث لأبي ربيعة سليمان بن موسى الكلاعي، والأربعين حديثا النووية للنووي، وأرجوزته الكبرى في مصطلح الحديث "الروضة" وأرجوزته الصغرى "الحديقة".

**أصول الدين:** درس بالإرشاد إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد لإمام الحرمين، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين لفخر الدين الرازي[96].

**الفقه المالكي:** التفريع لابن جلاب، الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، البيان والتحصيل لابن رشد، النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام للمتيطي الأندلسي، مختصر خليل لخليل بن إسحاق، وكتابيه الفرائض والمنزع الجليل في شرح مختصر خليل. كما أنه درس **الفقه الحنفي** بمختصر القدوري، **الفقه الشافعي** بالتنبيه للشيرازي والوجيز في فقه مذهب الأمام الشافعي للغزالي، وفي **الفقه الحنبلي** درس مختصر الخرفي. وفي **أصول الفقه وقواعده** دَرّس الإرشاد في علم الخلاف والجدل للعميدي الحنفي والمحصول في علم الأصول للرازي، والمختصر الأصلي لابن الحاجب، الأشباه والنظائر لصلاح

الدين العلائي الشافعي ومفتاح الوصول إلى علم الأصول للشريف التلمساني[97].

وفي **النحو الصرف** دَرّس بكتاب لسيبويه، الإيضاح لأبي علي الفارسي، الكافية لابن الحاجب، والمقرب لابن عصفور، الألفية في النحو والصرف والتسهيل وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح الإيضاح لابن أبي الربيع، أما **علوم البلاغة** درس بتلخيص المفتاح والإيضاح للخطيب القزويني، وفي **الزهد والرقائق** منهاج العابدين وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي[98].

إضافة لهذه العلوم النقلية صرح كثير من الطلبة بأخذهم علوما عقلية عن ابن مرزوق الحفيد كالطب والفلسفة والجدل والمنطق والهندسة والحساب والأدب[99]، وهذا دليل على المستوى العلمي الراقي الذي وصل إليه وعلى مدى سعة اطلاعه على بقية العلوم الأخرى وقدرته في التوفيق بين التدريس والإفتاء والقضاء والتأليف.

**8- وظائفه:**

لقد تصدر ابن مرزوق الحفيد للفتوى إذ لجأ الناس إليه لحل مشاكلهم وقد نقل لنا الونشريسي والمازوني جملة منها في كتابيهما، ولكن لا توجد نصوص تاريخية تؤكد على أنه تقلد منصب الفتوى لدى الدولة، وجل ما وجد في بطون هذه الكتب على أنه كان مفتيا لا غبار عليه بدليل فزع الناس إليه لحل معضلاتهم وهو ما أشار إليه ابن مريم والونشريسي والسخاوي وغيرهم من معاصريه واللاحقين عليه، يقول الونشريسي: "شيخا الفتوى بتلمسان سيدي محمد بن مرزوق وسيدي أبو الفضل قاسم العقباني رحمهما الله ورضي عنهما"، وصرح المازوني في مقدمة نوازله بمصادر فتاويه فقال: "واقتصرت في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية

والجزائر وأشياخنا التلمسانيين كشيخي ومفيدي شيخ الإسلام علم الأعلام العارف بالقواعد والمباني سيدي أبي الفضل قاسم العقباني وشيخي الإمام الحافظ بقية النظار والمجتهدين، ذي التواليف العجيبة والفوائد الغريبة، مستوفي المطالب والحقوق سيدي أبي عبد الله محمد بن مرزوق"[100].

أما عن القضاء فالمعروف في ذلك الزمان تصدر العلماء للقضاء فهل تولى ابن مرزوق هذا المنصب ؟ بعد الاطلاع على كتب التراجم والتاريخ لا نجد ما يشير إلى توليه هذا المنصب فتلميذه القلصادي لما ترجم له لم يشر قط إلى أن شيخه قد تولى خطة قضاء تلمسان وحتى من ترجم له من معاصريه ومن بعدهم لم يذكروا ذلك[101]، وإن حلاه الونشريسي في وفياته بلقب قاضي الجماعة: "...توفي قاضي الجماعة بتلمسان في النصف من شعبان إمام المعقول شيخ شيوخنا الرواية الرحال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي"، ربما كانت هذه التحلية كما ذكر محققوا "المنزع النبيل" من باب التشريف والتوسع فقط لا غير[102].

ولعل سبب ذلك كما ذكرناه سابقا هو عدم مشاركته في الحياة السياسية –استفاذ مما وقع لجده الخطيب من محنة- فلم يهتم بالمناصب ولم يسع لها، فغايته الأسمى هي طلب العلم والاستزادة منه والتدريس لذا كان أكثر علماء المرازقة إنتاجا وتأليفا، وهذا لا يعني أنه كان بمعزل عما يجري في مجتمعه إذ يذكر المقري قصة وقعت له مع بعض التونسيين تؤكد ذلك: "حدثني عمي الإمام سيدي سعيد المقري –رحمه الله تعالى- أن العلامة ابن مررزوق لما قدم تونس في بعض الرسائل السلطانية..."[103]، يستفاد منها أن ابن مرزوق كان متابعا لما يجري في واقع الناس مشاركا بما لديه من منزلة ومكانة في إصلاح ذات البين بين الحكام وحل النزاعات فتولى مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واليد معا وهو ما أشار إليه الونشريسي بعد ذكره

لبعض البدع والمخالفات الشرعية التي كانت منتشرة في زمنه بتلمسان: "وقد تصدى لتغيير ذلك وشدة النكير فيه شيخ شيوخنا الشيخ المحصل أبو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق بَرّد الله ضجعته وأسكنه جنته، فانقطعت تلك المفاسد من تلمسان طول حياته رحمه الله ثم عادت بموته رحمه الله بل زادت"[104].

## الخلاصة:

وخلاصة القول أن انتهت حياة العالم الجليل الفذ بين الدرس والإفتاء والتعليم فخلف تراثا حقق بعضه في الجزائر والمغرب، وجله ما يزال مخطوطا يبحث عمن يخرجه من غياهب خزائن المخطوطات للاستافذة منه، فبحق كان عالم عصره إمام المعقول والمنقول فرحمة الله عليه.

## الهوامش:

1- ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**. تح: محمد بن أبي شنب، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ط 1908م، ص: 202. السخاوي شمس الدين، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. بيروت، دار الجميل، ط، ج: 7، ص: 50. التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**. تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، كلية الدعوة الاسلامية، ط1، 1989م، ج: 1، ص: 499.

2- ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة في شرح البردة**. تح: محمد فلاق، الجزائر، موفم للنشر، ط1، 2011، ج: 1، ص: 23.

3- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50.

4- ابن مرزوق الحفيد، المصدر السابق، ج: 1، ص: 23.

5- المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب**. تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط: 1968، ج: 5، ص: 430. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 211-212.

6- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 421.

7- ابن مرزوق الخطيب، **المناقب المرزوقية**. تح: سلوى الزاهري، المملكة المغربية، منشورات الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1: 2008م، ص: 145.

8- **زناتة**: هذا الجيل في المغرب قديم العهد وموطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب، وأكثرهم ببلاد المغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال: "وطن زناته"، وامتدت مواطنهم من طرابلس إلى جبل الأوراس والزاب إلى قبلة تلمسان ثم إلى وادي ملوية، وكانت الكثرة والرياسة فيهم قبل الإسلام لجراورة ثم لمغراوة وبني يفرن. وحاليا تمتد مواطنهم على شاطئ الجزائر بين بلاد القبائل وشلف وفي بقاع متوازية على حدود الهضبة من طرابلس إلى جبل عمور ثم ينتشرون تدريجيا ناحية المغربين الأوسط والأقصى. ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان **المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط: 1418-1419هـ/ 1998-1999م، مج: 6، ص ص: 3-10. إيقر، "البربر". دائرة المعارف الإسلامية، هوتسما وآخرون، تر: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون. القاهرة، كتاب الشعب، د.ط، د.ت.ط، مج: 6 ، ص: 570.

9- **الهجرة الهلالية**: اختلف المؤرخون حول تحديد سنة الانفصال النهائي للدولة الزيرية عن الخلافة الفاطمية فجعلوها ما بين سنوات: 435هـ/1043م و440هـ/1048م و443هـ/1051م، يتفق كل من النويري وابن الأثير على أنه في سنة 435هـ/1043م تم قطع الخطبة وإظهار الدعوة العباسية، أما ابن عذاري فجعل سنة 433هـ/1041م لإظهار الدعوة، وحددها ابن خلدون بسنة 437هـ/1045م، أما ابن أبي دينار وابن عذاري وابن خلدون جعلوا قطع الدعاء والخطبة وإحراق البنود في شهر شعبان 440هـ/1048م لأنه في عام 441هـ/1049م تم ضرب السكة وهو ما يرجحه صالح بن قربة، أما المقريزي فجعله في سنة 443هـ/1051م وهو القول الذي رجحه أحمد مختار العبادي. ينظر: النويري أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تح وتع مصطفى أبو ضيف، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، د.ط، د.ت.ط، ص: 341. ابن الأثير أبي الحسن الشيبان، **الكامل في التاريخ**. لبنان، دار الكتاب العربي، ط: 6،

د.ت.ط، ج: 8، ص: 55. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. تح: ج.س.كولان، إ.ليفي بروفنسال. لبنان، دار الثقافة، ط5: 1980م، ج: 2، ص: 275، 277، 278. ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 29، 325. ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، **المؤنس في أخبار أفريقية وتونس**. لبنان، دار السيرة، تونس، مؤسسة سعيدان، ط3: 1993م، ص: 105. بن قربة صالح، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامية إلى سقوط دولة بني حماد**. الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط: 1986م، ص: 471. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي، **اتعاظ الحنفا**. تح: محمد حلمي أحمد، مصر، مكتبة إحياء مطالع الأهرام، ط: 1390هـ/1971م، ج: 2، ص: 11، 30. أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**. لبنان، دار النهضة العربية، د.ط، د.ت.ط، ص: 299.

10- ابن مرزوق الخطيب، **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**. تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود أبا عياد، الجزائر، د.ط: 2011م، ص: 17.

11- ابن مرزوق الخطيب، **المسند**، ص: 17. ابن مرزوق الحفيد، **المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية (دراسة وتحقيق)**. صباح مجاهدي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران أحمد بن بلة، قسم الآداب، 2015/2014م، ص: 26.

12- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 422.

13- ابن خلدون يحي، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**. الجزائر، مطبعة بيير بونطانا الشرقية، ط 1903م، مج: 1، ص ص: 48-49.

14- ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص ص: 27-30.

15- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص ص: 390-395. ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**. تح: مأمون بن محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1996م، ص ص: 396-400. ابن مرزوق الخطيب، **المناقب**، ص ص: 63-65.

16- ابن مرزوق الحفيد، المصدر السابق، ج: 1، ص: 23. المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 418.

17- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 419. ابن مرزوق الخطيب، **المسند**، ص: 56. عبد الحق حميش، **سير أعلام تلمسان**. الجزائر، دار التفيقية، ط1: 2011م، ص: 58.

18- ابن مرزوق الخطيب، **المسند**، ص: 58.

19- ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص ص: 351-353. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 584. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر والترجمة، ط2، 1980م، ص: 292.

20- القلصادي أبو الحسن علي الأندلسي، **رحلة القلصادي**. د تح: محمد أبو الأجفان، لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1432هـ/2011م، ص: 102-103.

21- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 583. ابن مريم، المصدر السابق، ص: .المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 422.

22- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. إع: إحسان عباس، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط4، 1435هـ/2013م، ج:: 2، ص: 525. المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 425.

23- محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**. إ: عبد الغني مستو وآخرون، المغرب، دار الرشاد الحديثة، ط: 1435هـ/2014م، ج: 2، ص: . التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 582.

24- ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة**، تح: فلاق محمد، ج: 1، ص: 24. المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 425. الكتاني، المصدر السابق، ج: 2، ص: 525 . القرافي، المصدر السابق، ص:

25- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 460.

26- ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 106-107. محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص: 317.

27- ابن القاضي المكناسي، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**. تح: مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1433هـ/2002م، ص: 283.

28- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 250. السخاوي، المصدر السابق، ج: 4، ص: 97. القرافي، المصدر السابق، ص: 97-98.

29- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 193.

30- ابن مرزوق، **إظهار صدق المودة**، ج: 1، ص: 24. المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 425.

31- ابن مرزوق، المصدر السابق، ج: 1، ص: . التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: . ابن مريم، المصدر السابق، ص: . المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 426.

32- التنبكتي أحمد بابا، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**. تح: محمد مطيع، المغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط: 1421هـ/2000م، ج: 2، ص: 93. السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50.

33- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 477.

34- ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص 284. بن مخلوف، المصدر السابق، ص: 327.

35- المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 426. ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص: 285.

36- السخاوي، المصدر السابق، ج: 1، ص: 147-148.

37- القرافي، المصدر السابق، ص ص: 158. السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 184-185. 160. بن مخلوف، المصدر السابق، ص: 319.

38- المقري، المصدر السابق، ج: 5، ص: 425. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 68.

39- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 204. بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1: 1995، ج: 2، ص: 51.

40- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ج: 2، ص: 52.

41- ابن مرزوق الحفيد، **المفاتيح المرزوقية**، تح: مجاهدي صباح، ص: 28.

42- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، ج: 2، ص: 147. ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص: 280.

43- القرافي، المصدر السابق، ص: 109. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 518.

44- السخاوي، المصدر السابق، ج: 6، ص: 137. القرافي، المصدر السابق، ص ص: 110-111.

45- القرافي، المصدر السابق، ص ص: 25-26. السخاوي، المصدر السابق، ج: 1، ص: 116.

46- السخاوي، المصدر السابق، ج: 4، ص: 152. القرافي، المصدر السابق، ص: 101. ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص: 331. عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 90.

47- القرافي، المصدر السابق، ص: 115.

48- ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 38-41. عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 159.

49- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 538. التنبكتي، **كفاية المحتاج**، ج: 2، ص: 177. القرافي، المصدر السابق، ص: 204. عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 301.

50- ابن مرزوق الحفيد، **المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل**. تح: جيلالي عشير، محمد بوزيان، مالك كرشوش، الجزائر، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، ط1، 1433هـ/2012م، ج: 1، ص: 98.

51- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص ص: 172. البغدادي إسماعيل باشا، **هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1413هـ/1992م، ج: 2، ص: 192. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298.

52- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

53- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211. البغدادي، المصدر السابق، ج: 2، ص: 192.

54- القرافي، المصدر السابق، ص: 171. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211. السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. الكتاني، المصدر السابق، ج: 1، ص: 524.

55- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50. القرافي، المصدر السابق، ص: 171. الكتاني، المصدر السابق، ج: 1، ص: 525.

56- التنبكتي، المصدر السابق، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

57- الكتاني، المصدر السابق، ج: 1، ص: 524. السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210.

58- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص ص: 50-51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. الكتاني، المصدر السابق، ج: 1، ص: 525.

59- ابن مرزوق الحفيد، **المفاتيح المرزوقية**، تح: مجاهدي صباح، ص: 34.

60- البغدادي، **هدية العارفين**، ج: 2، ص: 192. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 299. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 214.

61- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210. السخاوي، المصدر السابق، ج:7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مرزوق الحفيد، **إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم**. تح: مريم لحلو، ص: 34. عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**. الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2010م، ج: 2، ص: 293.

62- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297،357. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210.

63- القرافي، المصدر السابق، ص: 172. السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210. البغدادي، **هدية العارفين**، ج: 2، ص: 192.

64- الونشريسي، **المعيار**، ج: 1، ص: 75، 107.

65- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

66- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. البغدادي، **إيضاح المكنون**، ج: 1، ص: 588. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

67- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211. المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 430. القرافي، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. البغدادي، **هدية العارفين**، ج: 2، ص: 192.

68- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص ص: 429-430. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 211. البلوي الوادي آش، **ثبت البلوي أبي جعفر أحمد بن علي البلوي**. تح: عبد

الله العمراني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983م، ص: 293. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. القرافي، المصدر السابق، ص: 172.

69- السخاوي، المصدر السابق، ج: 6، ص: 181. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص ص: 223-224. محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص: 225. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 147، 149.

70- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص ص: 172-173.

71- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

72- البغدادي، **هدية العارفين**، ج: 2، ص: 192. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 210-211.

73- المصدر نفسه، ص: 32.

74- **عبد الله بن محمد الخرجي**: هو أبو محمد ضياء الدين عروضي أندلسي نزل بالإسكندرية وتوفي قتيلا سنة 626هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام. ج: 4، ص: 124.

75- ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة**، تح: فلاق محمد، ج: 1، ص: 25

76- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 51. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

77- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 429.

78- ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة**، تح: فلاق محمد، ج: 1، ص: 25.

79- المصدر نفسه، ج: 1، ص: 25.

80- القلصادي، المصدر السابق، ص: 97. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 208.

81- البغدادي، المصدر السابق، ج: 2، ص: 192. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 211. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298.

82- السخاوي، المصدر السابق، ج: 7، ص: 50. القرافي، المصدر السابق، ص: 172. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210.

83- المقري، المصدر السابق، مج: 5، 204، 340. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 254. البغدادي، المصدر السابق، ج: 2، ص: 192.

84- ابن مرزوق الحفيد، **المفاتيح المرزوقية**، تح: مجاهدي صباح، ص ص: 34-35. ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة**، تح: فلاق محمد، ج: 1، ص: 26. البلوي، المصدر السابق، ص: 294.

85- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 298. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211.

86- المصدر نفسه، ج: 1، ص: 25. المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 429.

87- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 297. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 210.

88- القلصادي، المصدر السابق ، ص: 100.

89- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 211. البغدادي، **هدية العارفين**، ج: 2، ص: 192.

90- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 207. الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**. تح: شترة خير الدين، الجزائر، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ج: 1، ص ص: 621-622.

91- ابن مريم، المصدر السابق، ص: 207. الحفناوي، المصدر السابق، ج: 1، ص: 622.

92- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 502.

93- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص ص: 420-421.

94- ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج: 3، ص: 452.

95- البلوي، المصدر السابق، ص: 246.

96- ابن غازي، المصدر السابق، ص: 00.

97- ابن مرزوق الحفيد، **المنزع النبيل**، ج: 1، ص: 140. القلصادي، المصدر السابق، ص: 97. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 295. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص: 205-206. ابن غازي، المصدر السابق، ص ص: 171-185.

98- ابن غازي، المصدر السابق، ص ص: 184-185. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص: 295. ابن مريم، المصدر السابق، ص: 205-208. القلصادي، المصدر السابق، ص: 97.

99- السخاوي، المصدر السابق، ج: 9، ص: 182، 303.

100- الونشريسي، **المعيار**، ج: 2، ص: 402.

101- القلصادي، المصدر السابق، ص: 107. ابن مرزوق الحفيد، **المنزع النبيل**، ج: 1، ص: 139.

102- الونشريسي، **الوفيات**، ص: 141. ابن مرزوق الحفيد، المصدر السابق، ج: 1، ص: 139.

103- المقري، المصدر السابق، مج: 5، ص: 428.

104- الونشريسي، **المعيار**، ج: 2، ص: 472.